

3 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد قال الله تعالى في سورة يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل - [00:00:00](#)

وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون وما خلق الله في السماوات والارض لآيات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنين - [00:00:28](#)

ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنوا بها والذين اولئك مأواهم داروا بما كانوا يكسبون قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا هو والله الجليل الله الجليل الملك هذه الايات التي تلوتها لحضراتكم - [00:01:20](#)

اتكلم عن قدرته التامة ومشيبته الباهرة هذا كله من اجل ان يعتبر الناس وان يتأملوا هذه الايات ان الله تعالى في القرآن حثنا في غير موضع ان نتأمل هذه الايات - [00:02:11](#)

فهذه الايات ما اوجدها ربنا سبحانه وتعالى الا بالحق اي الا لحكمة باهرة فلا بد للناس ان يتأملوها وان يتدبروها. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لمن لمن - [00:02:37](#)

لاولي الاالباب واولوا الاالباب هم اصحاب العقول الذين يتأملون ويتدبرون والآيات الكونية هي منثورة للناس ليقفوا عليها ويفهموها فمن هذه الايات الكونية السنن التي لا تختلف ولا تتغير ابدا يعني الشمس والقمر - [00:03:03](#)

اه ايتان موجودتان من زمن بعيد انظروا ايها الاحباب كم من الخلائق طلع عليهم شمس وغابت عنهم شمس وظهر لهم قمر وجن عليهم ليل كم من الخلائق يعني عندما نتكلم عن قوم ثمود او عاد او قوم نوح نحن نتيقن ان الشمس والقمر في هذه الايام كالشمس - [00:03:35](#)

والقمر في هذه الايام ايضا الايات الكونية كما هي لم تتغير الذين يتغيرون هم من؟ هم الخلق هم الاناسي الذين لا يتعظون من هذه الايات قال ربنا عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا - [00:04:09](#)

انظر الى هذا التعبير الدقيق. جعل الشمس ضياء. جعل الشمس ضياء. قالوا ضياء الشمس ان يكون شعاعه في ذاته شعاعه في ذاته والقمر نورا اي شعاعه من غيره ومما لا شك - [00:04:38](#)

ان الشيء اذا كان شعاعه من ذاته كان اقوى وامضى كان اقوى وامضى والمسألة دي مقررة حتى عند الجاهليين. يعني اصحاب ايام الجاهلية كانوا يعرفون ان ان فارقا بين الشمس والقمر - [00:05:05](#)

ويعلمون ان الشمس افضل من القمر انارة وضياء وفائدة. حتى ان اللهم يخاطب الملك ملكا كان موجودا فيقول فانك نجم والملوك كواكب انك نجم والملوك كواكب اذا ظهرت لم يبدوا منهم كوكبه - [00:05:29](#)

الشمس نجم ضياؤها ونورها وشعاعها في ذاتها بينما القمر كوكب شعاعه يستمد من غيره حتى الناس الذين يعني وصلوا الى القمر قالوا بان سطح القمر سطح ماذا؟ مظلم معتم. اذا هو غير - [00:05:59](#)

غير منير في ذاتي. لا يخرج منه نور ولا حرارة ولا اي شيء. بينما الشمس جرم متوهج. متوهج ولذلك كلما اقترضت من دائرة الشمس كانت الحرارة ماذا؟ اشد. كانت الحرارة اشد - [00:06:23](#)

فانظر الى هذا التفريق العجيب. هو الذي جعل الشمس ضياء. اذا من الذي جعل الشمس ضياء هو اللي هو مين؟ الله. والقمر نورا اي هو الذي جعل القمر نورا. اذا هذا - [00:06:49](#)

الملك هذا تدبير الملك لا يمكن ابدا ان هذا الكون يجري من غير هذا الملك الذي يدبر امره. لا يمكن لا يمكن انى قوم من الملاحظة الى احد الفقهاء فقالوا انا لا نؤمن بالله لهذا الكون - [00:07:09](#)

ما فيش حاجة اسمها اله موجود عن طريق نظريات علمية وطرائق منطقية لكن ما فيش حاجة اسمها رب ولا اله ولا غير ذلك. قال لهم خلاص ماشي قال لهم نبئت - [00:07:36](#)

بان خشبا بالغابة قد جمع ثم زجج اتقطع من الغابة. وبعدين زجج يعني سوي. لان التسجيح معناه التسوية. يتمسح بالفارة يتسوى ولذلك الشاعر بيقول اذا ما الغايات بدون يوما وزجنا الحواجب والعيون. زججنا يعني ايه - [00:07:58](#)

سووها الخشب بيتسوى. يبقى الخشب اتقطع من الغابة. وبعد كده الخشب ايه؟ اتمسح بالفار اتسوى. ثم دس سر اتمسمر ثم صار فلكا فنزل الى البحر فأتت البضائع تترك البضائع بقى صناديق التفاح والطماطم كذا اتملت السفينة بهذه البضائع - [00:08:28](#)

كبير جدا ثم مخرت الماء وانطلقت حتى وصلت الى ساحل فنزلت البضائع وتوزعت البضائع الى الناس هم قاعدين يسمعون هكذا الخشب يقطع يسوى يدسر ويقيرو ويصنع فلكا ثم ينزل الى الماء وتأتي البضائع فيه ويسير هذا الفلك او تسير هذه السفينة هكذا - [00:09:00](#)

حتى تصل الى الشاطئ الساحل. ثم تخرج البضائع وتوزع على الناس هكذا. من غير موجد ولا جاعل ولا صانع الكلام ده كلام لا يمكن قبوله فقال لهم سبحانه الله تقولون ذلك في هذا الفلك - [00:09:36](#)

ولا تثبتون ان هذا العالم له ملك قدير اوجده واعد وهياه ودبر امره. يبقى انتم مش متصورين الكلام ده في سفينة صغيرة وانتم تثبتون ان العالم او تقولون بان هذا العالم كله وجد من غير موجد - [00:09:57](#)

ازي الكلام ده؟ فكان ذلك سببا في ايمانهم بالله عز وجل. طبعا ليس المقصود ان احنا نقول بان عالم له رب ولكن لابد ان احنا نقول ان العالم له رب فلا بد ان نجل الرب وان نعظم الرب - [00:10:24](#)

وان نحب الرب وان نطيع الرب. يبقى الانسان لما بينظر في السنن الكونية بيوقف على عظمة الله فلما يقف على عظمة الله ايه اللي يحصل؟ يحب ربنا عز وجل. فلما يحب ربنا ايه اللي يحصل؟ يطيع ربنا سبحانه وتعالى - [00:10:44](#)

اذن عندنا ثلاث مقامات المعرفة ثم بعد ذلك المحبة ثم بعد ذلك ماذا؟ الطاعة فعندما تكون المعرفة تامة تكون المحبة تامة تكون الطاعة تامة. اذا نقص الطاعة دليل على نقص المحبة - [00:11:05](#)

ونقص المحبة دليل على نقص ماذا؟ المعرفة ولهذا قال العلماء في قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيها ثلاثة اقوال. يعني يعرفون يحبون يطيعون. الحقيقة ان هذه الاقوال متلازمة - [00:11:27](#)

وهذا يعتبر من تنوع الاقوال في تفسير الاية الواحدة. فمن عرف الله احبه ومن احب الله ما اطع هو الذي جعل الشمس اي جعل لكم وجعل في عالمكم الشمس ضياء والقمر نورا. وقدره منازل - [00:11:50](#)

التقدير هنا يعود على القمر وقدره منازل قدر فعل والفاعل والله عز وجل والضمير هنا هو المفعول. اي قدر الله القمر منازل قدر الله القمر منازل فالقمر ينزل في كل ليل او في كل ليلة منزلة - [00:12:17](#)

الشمس بنجدها هي قرص الشمس. ما فيش فيها تغير الا لو كسفت او خسفت لكن القمر في كل ليلة بينزل منزلة بكون له في كل ليلة مدار في كل ليلة مستوى. ولذلك القمر يبدأ بشكل - [00:12:58](#)

وبعدين بعد كده في يوم عشرة الشكل بتاعه يبدأ يبقى في المنتصف وبعدين في ليلة خمستاشر تلتاشر اربعتاشر خمستاشر يكون ماذا مكتمل وبعدين يبدأ في النقصان. اذا بداية الشهر يكون ناقصا - [00:13:21](#)

ثم يبدأ في التمام فاذا ما وصل الى التمام ايه اللي حصل؟ يبدأ في النقصان مرة ثانية. ودي كل الكون جاري على هذه مسألة كل الكون يبدأ الشيء ناقصا فاذا ما وصل الى غاية التمام بدأ ينزل مرة ثانية. الانسان ينزل جنين. يبقي ناقص - [00:13:41](#)

في العلم والمعرفة والسمع والبصر والقدرة وكل شيء يبدأ بعد كده يكبر فمعارفه تزداد وقدرته تقوى لغاية لما يصل سن الاربعين حتى اذا بلغ تشده وبلغ اربعين سنة. دي منتهى قوة الانسان. القوة العضلية والفكرية - [00:14:08](#)

وغير ذلك. بعد سن الأربعين للخمسة وأربعين دي السن القوية. بعد كده يبدأ ماذا يبدأ ينزل مرة ثانية. يبقى بدأ ناقصا حتى وصل الى التمام ثم بعد ذلك يبدأ السن التنازلي - [00:14:33](#)

وهو سن التناقص كالقمر. يبدأ ناقصا ثم يتم ثم بعد ذلك ينتهي ناقصة. يبقى الانسان في حياته بيمر باطوار. اطوار دي عبارة عن منزلة انت جنين. منزلة ان انت رضيع. منزلة بعد كده ان انت غلام. منزلة ان انت شاب - [00:14:53](#)

منزلة ان انت شيخ. منزلتي يبقى انت كهل. منزلتي يبقى انت بقى في العالم الاخر. دي منازل. كذلك القمر منازل. لكن هل الشمس منازل؟ لأ. اومال المنازل لمين؟ للقمر. سبحانه الله - [00:15:18](#)

والذي جعل الشمس ضياء والقمر نور وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب لتعلموا عدد السنين والحساب عدد السنين متعلق بالقمر والحساب قيل متعلق بالقمر والشمس وقيل متعلق بالشمس ليه؟ لان الانسان بمجموع الليالي بتكون الاسبوع ومجموع الاسبوع تكون ماذا؟ الشهور - [00:15:35](#)

ومجموع الشهور بتكون السنين ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم. فدل ذلك ان الشهور دي شهور شمسية ولا قمرية؟ شهور ماذا؟ قمرية - [00:16:16](#)

العالم الاسلامي كله كان ماشي على الشهور القمرية حتى احنا هنا في مصر لغاية سنة الف تمنمية وكسر. يعني الكلام ده غلط مية وكم سنة بدأنا ان احنا نترك الشهور الهجرية ونعتمد الشهور - [00:16:40](#)

الميلادية يبقى اذا الليالي القمر بينزل في الليالي المنازل ولكن مجموع الليالي بتبقى الاسبوع ومجموع الاسبوع مدى الشهور ومجموع الشهور السنين. يبقى معرفة السنين متعلقة بماذا بالقمر وهذا قول الله عز وجل لتعلموا عدد السنين - [00:17:01](#) وقدم السنين على الحساب لان اخر مذكور كان بابا كان القمر كان اخر مذكور القمر فقدم السنين على الحساب. الحساب اللي هو الذكر والعرب من عاداتها انها تربط الايام بالاحداث - [00:17:27](#)

يقول لك مثلا يوم بعث اتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد يوم بعث. يبقى دي ايه؟ احداث. يبقى دي احداث دي حسابات بيحسبوها. يبقى اتى بعد معاذ بكام سنة - [00:17:50](#)

يبقى كم سنة يبقى ده ايه؟ سنوات هجرية. لكن حسابات في الاحداث والاحداث ماذا؟ بيكون بالنهار والنهار ده متعلق يبقى اذا معرفة السنين والحساب بيعودم الى ماذا؟ الى الشمس والقمر - [00:18:10](#)

ثم قال ربنا عز وجل ما خلق الله ذلك الا بالحق ده اكبر رد على الملاحظة. ان ما فيش حاجة خلقت عبثا. افحسبتم انما خلقناكم عبثا افحسبتم انما خلقناكم عبثا - [00:18:30](#)

الله تبارك وتعالى ليس من خلقه ما يكون جاريا على طبق العبث. ما فيش عبث. وانما هي لحكمة باهرة فانظر الى النفي والاستثناء. ما خلق الله ذلك الا بالحق. والنفي والاستثناء دلالة - [00:18:56](#)

على بابه على التخصيص اذا من اشرف ما يمكن ان يقال في هذا الموضع ان الناس لابد ان تؤمن ان الله تبارك وتعالى في قدرته الباهرة له حكمة عظيمة. له حكمة عظيمة - [00:19:20](#)

يفصل الايات الايات اللي هي الكونية لان السياق هنا في ذكر الايات الكونية يفصل الايات قوم يعلمون يفصلها بينها ويوضحها ويقيمها للعالمين ليستفيدوا منها لما كان الحديث عن الشمس والقمر - [00:19:41](#)

فالشمس دلالة على وجود النهار. والقمر دلالة على وجود الليل. وهاتان ايتان من ايات الله عز وجل كما قال ربنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما خسفت الشمس او كسفت وكان ذلك عند - [00:20:10](#)

وفات ابنه ابراهيم قال الناس ان الشمس قد خسفت او كسفت لموت ابراهيم. انتبه لموت ابراهيم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يبقى ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينخسفان ولا ينكسفان لموت احد من الناس -

[00:20:31](#)

فاذا رأيت شيئا من ذلك فافزعوا الى الصلاة اذا بين النبي صلى الله عليه وسلم البيان الذي ذكره ربنا في القرآن ان الشمس والقمر

ايتان وبالشمس والقمر اذا ليل ونهار. ولهذا قال في الاية الثانية ان في اختلاف الليل والنهار. [الاختلاف - 00:21:03](#)

الطول والقصر والظلم والنور قول وقصر وظلم ونور. اذا هذا هو الاختلاف لا يمكن ابدان يكون الليل نهار ولا النهار ليل. سبحان الله

اللاتين مختلفين ضدين والضدان لا يجتمعان ابدان ولا يرتفعان مطلقا - [00:21:29](#)

لا يمكن ان يبقى ليل ونهار مع بعض هو ليل وهو نهار مع بعض. ولا يمكن ان لا ليل ولا نهار. لابد يبقى فيه واحد وجوده اذاحة للآخر

كما قال ربنا عز وجل في غير آيات من القرآن - [00:21:57](#)

ان في اختلاف الليل والنهار طولاً وقصراً طولاً وقصراً ضياء وظلمة وما خلق الله في السماوات والارض. ما هنا هي الموصولية ما هنا هي الموصولية للدلالة على العموم. اذا هناك عوالم خلقها ربنا عز وجل في السماوات - [00:22:17](#)

والارض هذه العوالم العلوية والسفلية مع اختلاف الليل والنهار ده كله آيات لقوم اتقون ان يتقون الله عز وجل فلا يقعون في مخالفته

يبقى ده هو الالتقاء يبقى من اعظم ثمرات التدبر في السنن الكونية التقوى - [00:22:46](#)

دي مسألة مهمة جدا يبقى من اثار التدبر في الالاء الكونية حصول التقوى. حصول التقوى. طب التقوى تيجي ازاي ليه ؟ لان انت لما

هتتعرف هتتحب ولما هتتحب هتطيع ولما هتطيع لن تقع في المخالفة - [00:23:15](#)

ولما كان سياق الماضي كله على هؤلاء الكفار الذين يتعجبون من بعثة رسل من البشر اليهم كان الخطاب متوجها اليهم بقوله ان الذين

لا يرجون لقاءنا لا يرجون لقاءنا اي لا يطعمون ولا يتوقعون لقاءنا. ليس هناك بعد الموت - [00:23:37](#)

دايما الانسان لما يتذكر البعث وان هناك الحساب لابد ان يعد للامر عدته. حتى لو قصر يجتهد في التوبة قبل ان يأتيه الحي قبل ان

يأتيه الموت. بالضبط زي الطالب. الطالب - [00:24:08](#)

اذا لم يتوقع الامتحان لو قلنا للطلبة زاكروم وما فيش امتحان ايه اللي يحصل ؟ لن يذاكر الطلبة ما فيش هتبقى مذاكرة نهائي. يا ولاد

ما تخافوش زاكروم وهنديكم شلل ابتدائي. الطالب لن يذاكره - [00:24:29](#)

ونديكم وشهادة الاعداد لن يذاكروا. طب ذكروم واحنا نديكم شهادة الثانوية. لن يذاكروا طب كل واحد عاوز يدخل كلية هندخله

الكلية اللي هو عاوزها. من غير لا مذاكرة ولا اجتهاد ولا اي شيء - [00:24:48](#)

الطلبة لن تذاكر لانه ليس هناك امتحان ولا حساب. اذا تذكر الامتحان بيجعل الطلبة يجتهدون حتى لو طالب كان مقصر في بداية

السنة يجي قبل الامتحان بشوية يعمل لي بقى يشد حيله ويركز. الطالب من عاداته الحاجات اللي مقصر فيها - [00:25:03](#)

والحاجات ضعيفة عنده بيركز عليها كويس. مش كده ؟ زي بالضبط الانسان لو فيه اختبار في القرآن. ببدا ان هو راجع كويس جدا

ويركز على الحاجة الصعبة والعجيب ان ممكن الغلط يجي له في الحاجات الايه ؟ السهلة. ودي غالبا الحفاظ بيوقعوا في الحاجات

السهلة. سبحان الله! الحاجات الصعبة - [00:25:25](#)

كده تقوت معه. الكفار مشكلتهم انهم لم يؤمنوا بالبعث بعد الموت اذا ما فيش عندهم حياة بعد الموت. وحتى المشركين اللي امنوا

بالحياة امنوا بحياة هي استمرار لحياتهم الاولى مش حياة فيها حساب وجزاء. وجنة ونار. زي الجماعة الفراغة - [00:25:49](#)

وزي بعض الشعوب في اسيا. الى الان عندهم اعتقاد ان لما هيموتم بعد فترة هيجيوا حياة كحياتهم ومن الاولى وبالتالي يحطوا معهم

الهجوم ويحطوا معهم المنخل والهون ويحطوا معهم برضك شوية اكل نواشف - [00:26:18](#)

شوية مثلا فول ناشف شوية آآ ولو كان بيعب اللب يحط معه شوية لب بردك. ويحطوا معهم شوية حاجات ولذلك الفراغة مليئة

بالذهب والكنوز. ليه ؟ لان الفراغة كانوا يؤمنون بالبعث. ولكن ليس - [00:26:38](#)

الجزء وانما لكي تستمر حياتهم. وبالتالي مجوهراتهم والاثار بتاعتهم يحطوها فين ؟ في القبور بتاعتهم معنا الدكتور محمد ولذلك

تجد قبور الفراغة دي مليئة بالاثار. مش الاثار المضروبة الاثار الحقيقية يعني - [00:26:58](#)

فالكفار لم يؤمنوا بالبعث. ما فيش بعث بعد الموت. وبالتالي لم يجتهدوا في عبادة الله عز وجل. ان الذين لا يرجون لقاءنا وبالتالي

رضوا بالحياة الدنيا. ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلك - [00:27:21](#)

هنا الا الدار هناك اناس يعيشون في هذه الدنيا لا يذكرون الموت ابدان ابدان البهائم افضل منهم البهائم افضل منهم ليه ؟ لان البهيمة

عندما تموت ينتهي امرها. اما اولى القوم فانهم يعيشون في الدنيا - [00:27:45](#)

بالله من اجل انفسهم من اجل انفسهم ولهذا كل مسلم يلتفت الى نفسه في هذه الحياة دون ان يتذكر الموت له نصيب من المذمة كل واحد في الدنيا لابد يلقى له مشروع يلقى به الله - [00:28:16](#)

اترك اثرا قبل الرحيل ايه مشروعك اللي انت ستقابل به الله عز وجل؟ ماذا قدمت في هذه الدنيا؟ كثير جدا من الناس بيعملوا ولكن بيعملوا ليس من اجل الآخرة. يعملوا من اجل انفسهم. يعملوا من اجل حظوظ الدنيا. يعملوا من اجل الذكر الحسن - [00:28:42](#)

في الدنيا طب الآخرة لا يفكرون في هذه الآخرة الرضا بالحياة الدنيا في الحقيقة هذه تعاسة ليس بعدها تعاسة ورضوا بالحياة الدنيا. اذا هم يتقلبون في شهوات الدنيا ولمذاتها ما فيش عندهم الا دين. ورضوا بالحياة الدنيا - [00:29:05](#)

ثم قالوا واطمئنوا بها. اطمئنوا يعني ايه؟ ركنوا اليها. نفوسهم مستريحة الى هذه الدنيا قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار. ممكن انسان يركن ولكنه كاره. بس ده ما لا يسمى ركون بالمعنى الصحيح. لكن الركون معناه ميل القلب - [00:29:34](#)

ميل القلب. القلب بقى يبدأ يتعلق بهذه الدنيا. حياته كلها في الدنيا. في جمعها وقنصها وعدم فيها ولكنه لا يتذكر الآخرة ابدًا. هناك اناس كانوا من اصحاب الملايين عندما ماتوا لم يجدوا لهم قبرا - [00:30:05](#)

ما فكروا ان هم بينوا لنفسهم ايه؟ قبر. ولو يعدوا لانفسهم قبرا وكما اوجدوا لانفسهم القصور لم يفكروا ابدًا في القبور. فنعوذ بالله تعالى من اهل الشرور ان الذين لا يرجون لقاءنا. ثلاث حاجات اهي لا يرجون لقاءنا. اتنين رضوا بالحياة الدنيا. ثلاثة - [00:30:29](#)

اطمئنوا بها بعد كده والذين هم عن اياتنا غافلون الايات الكونية التي نصرها ربنا عز وجل للدلالة عليه. والتعريف به لتكون سببا في محبته وطاعته هم عنها غافلون عنها غافلون. الناس دول ماذا اعد الله لهم؟ قال ربنا عز وجل - [00:30:56](#)

اولئك الناس دول اولئك اشارة الى المتقدمين في الذكر مأواهم النار. مأواهم المأوى المثلج يبقى الناس دول مأواهم مكانهم كانوا في الدنيا بيتنعموا ويتلذذ اكل وشرب ومنجها ولا تفكير ابدًا في الآخرة - [00:31:29](#)

لا تفكير ابدًا في الآخرة فيكون الجزاء اولئك مأواهم النار اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الآخرة والا يجعلنا من الذين يعبدون انفسهم من دون الله. نعوذ بالله تعالى - [00:32:00](#)

من الحور بعد الكور. ومن الضلالة بعد الهداية. نسأله سبحانه وتعالى ان يأخذ بأيدينا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وان يربينا وان يربي ابنائنا واخواننا. وان يغفر لابائنا - [00:32:28](#)

امهاتنا ومشايخنا واصحاب الحق علينا. أسأله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومن المسلمين جميعا الصيام والقيام. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:32:48](#)